تغرق في الوحل. فمع انفجار المفاوضات، سوف تخلع الولايات المتحدة الاميركية القفّازات، وتتوجّه، مباشرة، الى مجلس الامن الدولي» (**المصدر نفسه**).

وألمح بيكر، قبيل وصوله الى اسرائيل، الى انه لن يسمح بمزيد من المماطلة والمماحكة حول مطالب الافرقاء، حيث حذّر الفلسطينيين، عقب محادثاته مع الملك الاردني حسين، من انهم «قد يفوّتون الفرصة الاخيرة»، اذا رفضوا الانضمام الى عملية السلام. «فالحافلة» ـ على حدّ قوله ـ «لن تعود مرة أخرى». وقبل ذلك، وفي القاهرة، قال الوزير بيكر ان الولايات المتحدة الاميركية تنظر الى عقد مؤتمر السلام وفقاً لما هو مخطط، أي حتى نهاية تشرين الاول ( اكتوبر )، بغض النظر عمّا ستسفر عنه المحاولات لردم الفجوات القائمة بين مواقف الشركاء في المفاوضات (**معاريف**، ١٥/١٠/١٩٩١). وسخر المعلّق الصحفي، شموئيل شنيتصر، من تهديد حكومة اسرائيل بأنها سوف تنسحب من المؤتمر والمفاوضات اذا تماثل الوفد الفلسطيني مع منظمة التحرير الفلسطينية، أو أعلن انتماءه اليها، أو تلقّيه التعليمات منها. وقال شنيتصر: «كل العالم يعرف ان اولئك الفلسطينيين الذين يساومون بيكر في موضوع الطمأنات، انما يفعلون ذلك باسم منظمة التحرير الفلسطينية، واسرائيل تسمع ذلك ولا تحتج... وهي لا تخرج عن طورها ازاء الحوار بين واشنطن والمنظمة، ولا تستخلص النتائج من ادخال عرفات من الباب الرئيس الى عملية السلام» (**المصدر نفسه**).

وبدأت تظهر خلافات في تقويم ما توصّلت اليه الاتصالات مع الوزير بيكر ومساعديه بين مكتب رئيس الحكومة ومكتب وزير الخارجية، وجدت تعبيراً عنها في ابراز الوزير ليفي لما اعتبره نقاطاً ايجابية في صيغة رسالة الطمأنة الاميركية المقدّمة الى اسرائيل. وأخذ شامير ومكتبه على الوزير ليفي هذا النهج الانتقائي في تقويم رسالة الطمأنة الاميركية (**المصدر نفسه**).

وسرّبت الخارجية الاسرائيلية سبع عشرة نقطة ايجابية من نقاط رسالة الطمأنة الاميركية، أبرزها:

١ ـ ان الهدف الاساس للمفاوضات يجب ان يكون السلام الحقيقي والصلح. ولكي تتجسّد هذه الامور يجب ان تكون هناك معاهدات سلام وعلاقات دبلوماسية، ستعمل الولايات المتحدة الاميركية من أجل تحقيقها.

٢ ـ لا تؤيد الولايات المتحدة الاميركية الربط بين المفاوضات المختلفة بين اسرائيل، من جهة، والدول العربية، من جهة أخرى.

٣ ـ لا تؤيد الولايات المتحدة الاميركية اقامة دولة فلسطينية مستقلة.

٤ ـ لاسرائيل تفسيرها الخاص لقرار مجلس الامن الدولي الرقم ٢٤٢، الى جانب تفسيرات الاطراف الاخرى.

٥ ـ تلتزم الولايات المتحدة الاميركية برسالة الرئيس جيرالد فورد الى اسحق رابين في ١/٩/١٩٩١ (التي تتفهّم الاحتياجات الامنية الاسرائيلية في الجولان).

٦ ـ ان الولايات المتحدة الاميركية على استعداد لتقديم ضمانها للحدود التي سيتمّ الاتفاق عليها بين اسرائيل وسوريا.

٧ ـ من حق اسرائيل ضمان سلامة حدودها الشمالية، وتنفيذ القرار الرقم ٤٢٥ (انسحاب قوات من لبنان) بطريقة تضمن أمن واستقرار الحدود الشمالية.

٨ ـ تلتزم الولايات المتحدة الاميركية بالحفاظ على أمن اسرائيل وعلى تفوّقها النوعي (**المصدر نفسه**).

وكانت المفاوضات الرسمية بين الوزير بيكر والمسؤولين الاسرائيليين بدأت، عملياً، غداة وصوله الى اسرائيل، أي يوم الخميس الموافق ١٧/١٠/١٩٩١. وقام الوزير بيكر ليلة وصوله (مساء ١٦/١٠/١٩٩١) بعقد لقاء مع وفد الشخصيات الفلسطينية في المناطق المحتلة. وقالت مصادر اسرائيلية ان هناك نقاطاً عديدة لم يتمّ الاتفاق عليها بعد، مثل اطار المفاوضات الثنائية، ومن سيفتتح الجلسات، ومن سيديرها، وأين ستجرى؟ (اسرائيل تفضّل اجراء المفاوضات الثنائية بالتناوب، أي مرة في اسرائيل وأخرى في احدى العواصم العربية)، اضافة الى قضايا اجرائية واحتفالية أخرى، مثل نظام الجلسة،